

شرح لامية ابن الوردي (٦) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد تفضل الشيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم - 00:00:00 اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال ابن الوردي رحمه الله لا تقل فصلي وفصلي ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل. قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفى الزغل - 00:00:20 الورد من الشوك وما ينبت النرجس الا من بصل. مع اني احمد الله على نسبي اذ بابي بكر اتصل. قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل. اكتم الامرين فقرا وغنى. واكسب الفلسفة واكسب الفلسفة وحاسم - 00:00:40 بطل والدرع جدا وكذا واجتنب صحبة الحمقى وارباب الخلل بين بين تبذير وبخل رتبة الى هذين ان زاد قتل. قال ابن الودية رحمه الله لا تقل اصلي وفصلي ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل. لا تقل اصلي ابائي وفصلي ذريتي. ابدا - 00:01:00 انما اصل الفتاة ما قد حصل يعني لا تقل يكفيني شرف ابائي وذريتي وفضلهما ثم تترك السعي الى الشرف باعمالك الصالحة صالحة فان شرفك بفضلك لا باصلك. ومكانتك بادبك لا بنسبك. قال صلى الله عليه وسلم - 00:01:30 من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. قدمنا من شئت واكتسب ادبا يغنيك محموده عن النسب الفتى من يقولها انذا ليس الفتى من يقول كان ابي. وقال اخر اذا افتخرت باباء لهم شرف قلنا صدقت - 00:01:50 لكن بئس ما ولدوا ومعرفة النسب امر مطلوب. لقوله صلى الله عليه وسلم اعرفوا من انسابكم ما تصلون به ارحما ولقوله صلى الله عليه وسلم لحسان حين اراد ان يهجو قريشا لا تفعل فان لي فيهم نسبا - 00:02:10 تأتي ابا بكر فليخبرك بها. فجاءه فقال لاسلكن منهم كما تسل الشعرة من العجين. فمعرفة الانساب امر مطلوب الا انه لا يجوز التفاخر بها. قال صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن فخرهم بالاباء. او ليكونوا - 00:02:30 كونن عند الله كالجعلان التي تدفع النتن بانفها. وقال صلى الله عليه وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية لا اتركوهن وذكر منها الفخر بالاحساب. وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها - 00:02:50 الالباء كلكم لادم وادم من تراب. قال رحمه الله قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفى الزغل. قد يسود المرء من غير اب. قد هنا التكثر. يسود من السيادة وهي الشرف والمجد. من غير اب اي - 00:03:10 من غير اب سيد. حدثت الصفة هنا وبقي الموصوف. ومنه قوله تعالى انه ليس من اهلك. اي ليس من اهلك الناجين وبحسن السبك السبك تخليص الشيء من خبثه. ومنه سبك الذهب. قد ينفى الزغل. قد هو نائب تحقيق - 00:03:30 ينفى الزغل اي الخبث والغش. وفي نسخة قد ينفذ الدغل. وهو بمعناه الدغل الفساد يقول ان المرأة قد يكون شريف واصله ليس كذلك. كما هو كثير في الحياة وذلك بسبب همة الانسان وعنايته بتكميل نفسه. كما ان الذهب والفضة يستخرجان من الارض - 00:03:50 بالشوائب ثم تصنع منهما سبائك الذهب والفضة التي تخطف الابصار ببريقها ولمعانها ولكن ذلك يتوقف على حسن السبك. والشرف وقد العبد عند الله انما هو بالتقوى. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وليس بالانساب - 00:04:20 واكثر العلماء في القرن الثاني من نوادي كالحسني وقتادة وعطاء ومكحول وسيبويه وليس في القراء السبعة صريح النسب الا ابا عامر وابن عامر. كما قال الشاطبي ابو عمرهم ويحصي ابن عامر. صريح وباقيهم احاط به الولاء - 00:04:40

وكذا الورد من الشوك وما ينبت النرجس الا ان يصل. وكذا الورد من الشوك وما ينبت المرجس بكسر النون وفتحها والاقيس الكسر كما في المصباح. الا ان يصل النرجس نبت ذكي الرائحة يقول ان الورد مع جمال لونه وحسن شكله يدنو من شجر الشوك المؤذي طبعاً -
[00:05:00](#)

وكذا النرجس مع حسن نظارته وطيب رائحته يطلع من البصل وهو مر الطعم خبيث الرائحة فهذه امثلة تدل على ان الشرف قد يحصل للانسان دون ابائه. فلا يمنع الانسان نقص اصله عن تحصيل الشرف والسيادة. وبقي - [00:05:30](#)
التي ساد فيها الشيء على اصله العسل فانه مع حلاوة طعمه وكونه شفاء تخرج من بطون النحل التي هي من جنس الحشرات. والحرير فانه مع نعومته وجماله يخرج من دودة - [00:05:50](#)
ضعيفة قبيحة الشكل والمسك ما اصله؟ اصله الدم نعم والخل ما اصله الخمر فقال صلى الله عليه وسلم نعم الاذن الخلق والخل بين الخمض قال ابن مبيدي رحمه الله مع - [00:06:10](#)

اني احمد الله على نسبي بابي بكر اتصل. يقول لا تتوهم ايها المخاطب ان نصيحتي لك بعدم اعتمادي على النسب سببها كوني من اخوان النسب فانا بحمد الله يتصل نسبي بابي بكر الصديق رضي الله عنه افضل الاولين والآخرين بعد الانبياء - [00:06:30](#)
باخبار الناظم بذلك هو من باب دفع التهمة عن النصيحة. ومن باب التحدث بنعمة الله عليه. قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل. يقول ان قدر الانسان ومكانته بحسب ما يتقنه من العلوم والصنائع. فمن كان - [00:06:50](#)
عادة على غيره لا يحسن شيئاً فلا قيمة له. واصل هذا المعنى قول يروى عن علي رضي الله عنه انه قال قيمة ما يحسنه. قال اكرم الامرين فقره وغنى واكسب الفلس. وحاسب من بطل - [00:07:10](#)

اكرم الامرين اي استر اي استر واخفي الامرين فقرا وغنا. واكسب الفلس وحاسب من بطل من بطالة وهي ترك العمل. يقول يقال بطل يبطل بطالة اذا تعطل. فهو بطل يقول رحمه الله لا تظهر فقرك في تجراً عليك السفهاء. ولا تعلن غناك فيحسدك الناس - [00:07:30](#)
هذا قوله اكرم الامرين فقرا وغنا. يقول ولا تترك الكسب فتذل بالحاجة. هذا قوله وكسب الفلس وانصح العاقل عن العمل وحضه على الكسب وترك البطالة. هذا قوله وحاسب من بطل - [00:08:00](#)

وبيته نظير قول الآخر لا تظهرن لعاذر او عاذر حاليك في السراء والضراء فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء. والكسب مطلوب. يدل عليه قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتسروا في الارض وابتغوا من فضل الله. وهذه الاية اصل في الجمع بين عمل الدنيا وعمل الآخرة - [00:08:20](#)
وهذه طريقة الانبياء. فداوود عليه السلام كان يصنع الدروع ويتعيش بثمرتها وعلمناه صنعة لبوس لكم ان تحسنات من بأسكم وزكريا عليه السلام كان نجارا واجر موسى عليه السلام نفسه لشيع بطنه وعفة فرده وكان النبي صلى الله عليه وسلم في التجارة -
[00:08:50](#)

غنم وهكذا اصحابه الكرام رضي الله عنهم وقد كان عمر رضي الله عنه يبغض الرجل العاقل ويقول يا معشر الفقراء ارفعوا رؤوسكم واتجروا. ولا تكونوا عيالا على الناس. وقال اني لاكره ان ارى احدكم سهيلاً - [00:09:10](#)
لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة. وقال ابن مسعود رضي الله عنه اني لامقت الرجل اراه فارغا ليس في شيء من عامي دنيا ولا آخرة. قال وادرع جدا وكدا واجتنب صحبة الحمقى وارباب الخل - [00:09:30](#)
جدة اي اجعل الجد درعا لك. والدرع قميص من حديد يلبسها المقاتل. والجد الاجتهاد والكد الكدح والسعي. واجتنب صحبة الحمقى الحمقى دمع احمق من حماقة وهي ضعف العقل وارباب الخل ارباب اصحاب والخل اضطراب وعدم الانتظام. يقول اجعل -
[00:09:50](#)

يقول اجعل السعي اجعل السعي والاجتهاد في كسب الرزق وتحصيل المعاش كالدرع التي تدفعه طبعاً كالمذلة والحاجة الى الناس. وقد ترك سعيد بن المسيب رحمه الله بعده اربعمائة دينار. وقال والله - [00:10:20](#)
اني ما تركتها الا يأصون بها عرضي او قال وجهي. وقد قال ايوب السخطياني كان ابو قلابة يقول لي يا ايوب الزم سوقك فان الغنى

من العافية. وقد سبق في المجلس الماضي ان اهل العلم ينبغي - 00:10:40

ان يكون لهم من الكسب الحلال ما يعفهم ويغنيهم عن الخلق. وسبق ذكر شيء من الآثار عن السلف في ذلك ثم قال واجتنب صحبة الحمقى واربعة من خلل. واجتنب صفحة الحمقى وارباب خلل. يقول اجتنب - 00:11:00
اتى المغفلين بان ذلك يضر باخلاقك. فالطباع سراقه. والانسان يتأثر بجلسائه. اي لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي. وقال بعضهم من عاشر الاشراف صار مشرفا ومعاشر الانذار غير مشرف. فانظر الى الجلد الحقيق مقبلا بالثغر لما صار جلد المصحف -

00:11:20

فقال الشاعر اللي كل داء دواء يستطب به الا الحماسة اعيت من يداويها. فالذي ينبغي اجتناب صحبة الحمقى وقد قال الاحنف اني لاجالس الاحمق ساعة فاجد ذلك في عقلي. ويروى عن عيسى عليه السلام انه قال اعياني - 00:11:50
دواء الاحمق وما اعياني دواء الاكعم والابرص. ومن شواهد ما في صحبة الحمقى من الشر. قصة ذلك الرجل مع الدب الذي احسن اليه. يقول الناظم رواه اولو الاخبار عن رجل سياري ابصر في صحرائي - 00:12:10
فسيحة الارعاء دبا عظيما موثقا في صرحة معلقة. يأوي عواء الكلبى. من شدة وكرب. فادركته شفقة عليه حتى اطلقه. وحله من قيده لامنه من كيده. ونام تحت الشجرة مناما قد ابجره - 00:12:30

طول الطريق والسفر فنام من فرط الضجر. فجاء ذاك الدب. عن وجهه يذب. وقال ذاك الخل ها هنا يحل انقذني من اسري وفك قيد عسري فحقه ان ارصده من كل سوء قصده. فاقبل الذباب - 00:12:50

ترنك الربابة. فوقعته بحينه على شفا عينه. فجا شريط الدب وقال لا وربى ما الذباب يسومه عذابا. فاسرع الديب بصخرة قريبة. فقلها واقبلا يسعى اليه عجلا حتى اذا حاذاه صك بها مجلاه. ليقتل الذبابة من غير ما ارادة. فرد منه الراس - 00:13:10
كسر الابراس واهلك الخليل بفعله الجميلا. فهذه الرواية تنهى عن الغواية في طلب الصداقة عند اوي الحماسة اذ كان فعل الدب هذا لفرط الحب وجاء في الصحيح نقدا عن المسيح طبعاً قول الشاعر - 00:13:40

في الصحيح ليس معنى انه في الصحيحين او في احدهما. وجاء في الصحيح نقلا عن المسيح عالجت كل اكمه وابرص مشوه لكنني لم اطيق قط علاج الاحمق. يشير الى اثره الذي سبق. انه عليه السلام قال - 00:14:00

اعيانى دواء الاحمق وما اعياني دواء الاكمه والابرص. ومن شواهد هذا قول الشاعر عليك بارباب الصدور. فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا. واياك ان ترضى بصحبة ساقط فتتخط قدرا من علك وتصورا. فرفع ابو من؟ ثم خفض مزمر يبين قولى مغريا ومحبرا - 00:14:20

ابو لما اضيف الى ما له صدر الكلام وهو من استفهامية صار له صدرك هذا قوله عليك بارباب الصدور فمن غدا ومزمن يشير به الى قول امرئ القيس في معلقته كانه بان في افانين يدقه كبير اناس في بجاد مزمرة - 00:14:50
مجمل صفة لقوله كبير اناس. فحقه ان يرفع. لكنه لما جاور مجرورا جرم ما جاور قوله بجاد جرا فكذلك لن تجد طالب علم كان مرفوعا فجر الا لما جاور الساقطين هذا قوله ثم فضل مزمري يبين قوله مغري ومحذرا قال واياك ان ترضى بصحبة ساقط فتتخط -

00:15:10

فقدون من هناك وتصورا. وقال اخر اذا ما الليالي جاورتك بساقط وقدرك مرفوع فعنه ترحل الم تر ما لاقاه في جنب جاره كبير اناس في بجار زملمين؟ وقد قال ابو الفتح البثي في عنوان الحكم من استلام الى - 00:15:40

اسرارنا ما وفي قميصه منهم صل وثعبان. من استنام الى الاشرار اي سكن اليهم وصاحبهم نام وفي قميصهم مصل اصل الحية التي يقولون انه لا ينفع فيها دواء بشدة سمها القاتل. والثعبان نوع من الحيات الطوال القاتلة - 00:16:00

فما ظنك بان نام وفي قميصه سل وثعبان؟ فالاشرار لا يسحبون لانهم يسحبون انت في الناس تقاس ممن فاصحب الاخير تغلو وتنال ذكرا جميلا. صحبة الخام تكسو. من يؤاخيهم خمولا. وقد قال مالك بن دينار - 00:16:20

من مغيرة بن حبيب يا مغيرة انظر كل جليس وصاحب لا تستفيد في دينك منه خيرا فانبذ عنك صحبتته. وقال سفيان ليس شيء ابلغ

في فساد رجل وصلاحه من صاحب. ثم قال رحمه الله بتبذير وبخل رتبة - 00:16:40

وكلا هذين ان زاد قتل. يقول كن وسطا بين التبذير والبخل. فكل من هذين ان زاد عن حدمه اهلك صاحبه. قال تعالى. وارد عليه الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوما محسورا. المعنى لا تمسك يدك عن الانفاق وهو البخل - 00:17:00

ولا تبذر في الانفاق فتصير ملوما يلومك الناس على البخل ان امسكت. تصير محصورا فارغ اليد لا تجد ما تنفقه وقد مدح الله تعالى عباده الصالحين بتوسطهم في الانفاق. فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يغتروا. وكان بين ذلك قواما - 00:17:20

والتبذير والتبذير مذموم. يكفيك فيه قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقع الشيطان لربه كفورا. وقوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. والبخل كذلك مذموم يكفيك فيه قوله تعالى - 00:17:40

ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله وخيرا لهم. بل هو شر لهم. سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة الى اخره والله تعالى اعلم. سبحانه اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:00

- 00:18:20